مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 14- Issue 2- June 2023 | المجلد ١٤- العدد٢-حزيران ٢٠٢٣م

نُطقُ النَّارِ، وَتَمَيُّزُها وَتَغَيُّظُها، وطاعتُها لأمرِ اللهِ تعالى في القرآنِ الكريمِ دراسةً موضوعيَّةً

١- السيد عبد الوهاب أحمد خليفة ضاحي
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

٢- ا.د. محمد مطني أحمد
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

١- الإيميل:
Abd20i200@uoanbar.edu.iq

٢- الإيميل:
isl.mohammedm@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2023.178609

تاريخ استلام البحث: ٢٦/ ٦/ ٢٠٢٢م
تاريخ قبول البحث للنشر: ١٥/ ٨/ ٢٠٢٢م
تاريخ نشر البحث: ١/٦/ ٢٠٢٣م

الكلمات المفتاحية:
نُطقُ النَّارِ، وتميّزُها وتغيُّظُها، دراسةً موضوعيَّةً.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

قامتْ هذه الدِّراسةُ على بيان اتِّصافِ النَّارِ بغيرِ صفاتِها المألوفةِ أثناءَ جمعِ الآياتِ القرآنيَّةِ الكريمةِ الواردة في بيان بعضٍ من هذه الصِّفات التي أخبر عنها القرآنُ الكريمُ صراحةً، وكذلك أخبر عنها النَّبيُّ محمَّد (صلى الله عليه وسلم) في الأحاديث الصَّحاح، وبيَّنتِ الدِّراسةُ بعد استقراء الأدلة النقليَّة والعقليّة إمكان اتِّصاف النَّار بالصِّفات التي أخبر عنها القرآن الكريم علنًا، والوجه الذي أخبر به، أي: بمعنى أنّها اتَّصفت بهذه الصِّفات حقيقةً لا مجازًا؛ إذ إنَّ ذلك غير مستبعدٍ، يؤيّد ذلك ما دلَّتْ عليه السُّنَّةُ المُطهَّرةُ.

Fire Anger, Severity and its Obedience to Almighty Allah's Order in Holy Quran

[1] **Abdul Wahab Ahmed Khalifa Dhahi**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Prof. Dr.Mohammed Matani Ahmed**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: Abd20i200@uoanbar.edu.iq

2: Email isl.mohammedm@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2023.178609

Submitted:	**26/6 /2022**
Accepted:	**15/8 /2022**
Published:	**1 /6 /2023**

Keywords:
The pronunciation of fire, its distinction and its irritability, an objective study.

Abstract:

This study was based on clarifying the nature of fire without its familiar characteristics by collecting the Holy Qur'anic verses contained in the statement of some of these qualities that the Holy Qur'an explicitly told about,The Prophet –Mohammed (P. B. U. H) also told about it in the authentic hadiths. The study showed after extrapolating the textual and rational evidences, the possibility of the fire having the attributes that the Holy Qur'an told about in the manner in which it was told, that is to say, it was characterized by these qualities, in fact, not metaphorically, since this is not excluded. This is supported by what the purified Sunnah indicates.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ النَّارَ–كما هو معهودٌ–منَ الجمادِ، وهذا معلومٌ بالضَّرورة، والمعهود في عالم النّظر والمشاهدة أنَّ الجماد هو في حكم الأمواتِ؛ إذ لا يُرجى منه أيُّ فعلٍ؛ لأنَّه جُبِل على تلك الصِّفة، فهي ملازمةٌ له، غير أنَّ القرآن الكريم أخبر بآياتٍ صريحةٍ أنَّ كثيرًا من هذه الجمادات قد تصدرُ منها أفعالٌ مشابهة لما يقوم به البشرُ، وقد يصل الأمر إلى أن يصدر منها الإحساس والشعور، ومنه الخوف والخشية والغضب وغير ذلك، ومن هذه الجمادات هي النّار.

وقدْ دلّتِ الآياتُ الكريمة على اتصاف النار بالصفات التي تدل على الإدراك، وقد أخبر القرآن الكريم بأنها قدِ استوفتْ أدوات الإدراك كالسّمع والبصر والنطق والإحساس، وجاءت السنة المطهّرة تؤكد وتفصل لنا هذه الأخبار الواردة في القرآن الكريم التي وصفت ما يصدر عن النار من قولٍ وفعلٍ ظاهرٍ وخفيٍّ.

والقرآن الكريم لمّا أخبر عن هذه الصفات التي اتّصفت بها النار مع أنّها من الجمادات؛ كان ذلك دعوة بل هو بمنزلة إنذار لبني البشر الذي ميزه الله تعالى بالعقل، وفضله على باقي المخلوقات، وليكون شاهدًا على قدرة الله سبحانه وتعالى، وأنّ هذا الكون كلّه تحت ملكه سبحانه.

وقد تناولنا في بحثنا هذا الموسوم:

(نُطق النّار وتميُّزها وتغيُّظها وطاعتها لأمر الله تعالى في القرآن الكريم) –بعد المقدمة

نُطقَ النّار في القرآن الكريم في **المطلب الأول**.

وتناولنا في **المطلب الثاني** تميُّزَ النارِ وتغيظَها وحدَّةَ بصرِها في القرآن الكريم.

أمّا **المطلب الثالث** فتناولنا فيه انقيادَ النارِ الطوعيّ في القرآن الكريم.

المطلب الأوَّل:

نُطق النار في القرآن الكريم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴾ (1).

النار: هي ذلك الجسم اللطيف المُحرق، وهي دار العقاب التي أعدَّها الله سبحانه للعصاة من خلقه، وهنا يخبرنا الحق سبحانه أنَّ النار تطلب من خالقها وموجدها أن يُدخل فيها مزيدًا من العصاة؛ لتنتقم منهم وتحرقهم جزاءً لهم بما قدَّموا في حياتهم الدنيا. وواضح أنَّه خطاب بين الباري سبحانه وبين جهنَّم.

قال الإمام ابن عطية (رحمه الله): "واختلف الناس في قول جهنَّم:(هَل من مَزيد) هل هو حقيقة أم مجاز. فحمله بعضهم على الحقيقة، وحمله بعضهم على المجاز"(٢).

قال أبو منصور الماتريديّ (رحمه الله):"وهذا يخرج على وجهين:

أحدهما : على تحقيق القول من الله تعالى لجهنَّم:(**هلِ امتلأتِ**) وعلى تحقيق القول من جهنّم، والإجابة له (**هَلْ مِنْ مَزيد**) وذلك جائز أن يُنطق الله تعالى جهنَّم حتى تُجيب له بما ذكر، كما أنطق الجبال والجوارح وباقي الجمادات كما ذكرنا، وذلك غير مُستنكَر في العقول .

والآخر: على التمثيل، لا على تحقيق القول لها، ولكن التمثيل على وجهين:

الأوَّل: أي: أنّ جهنّم لو كانت بحيث تنطق وتسمع وتعلم؛ لو قلت لها: **(هلِ امتلأت)**، فتقول:**(هل من مزيد)** وهذا خبر عن انقياد المخلوقات له والطاعة والإجابة، كقوله تعالى ﴿ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ ﴾ (3)، ولا يكون من الدنيا حقيقة التغرير قولًا ولا

---

(١) سورة ق: الآية: ٣٠

(٢) عبد الحق بن غالب، ابن عطية.(ت ٥٤٢هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تح: عبد السلام عبد الشافي. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢ هـ): ٥/ ١٦٥

(٣) سورة الأنعام: من الآية: ٧٠.

فعلًا، ولكن معناه: إنّها بحال التزيُّن وما فيها من الشهوات لو كانت تُميّز وتعقل لغرّتهم، والله أعلم.

و**الآخر**: وصفٌ لها بالعظم والسعة، وإخبارٌ عن أنّها تحتمل المزيد"[١].

وذهب بعض المفسّرين إلى القول: إنّ الحوار هنا على التمثيل والتخييل، وعلى رأسهم الإمام الزمخشريُّ والشوكانيُّ، لكن الإمام الشوكاني تردّد بالقول بين التحقيق والتخييل، فقال أولًا بالتمثيل والتخييل، ثمّ قال: إنّه لا يمنع عقلٌ ولا شرعٌ أن يكون على التحقيق.[٢]

قال الإمام الشنقيطيُّ (رحمه الله):"اعلم أنّ التحقيق أنّ النار تُبصر الكفار يوم القيامة كما صرَّح الله تعالى بذلك بقوله تعالى:﴿ **إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا** ﴾ [3]، ورؤيتها من بعيد يدلُّ على حدَّة بصرها، كما لا يخفى أنّ النار تتكلَّم كما صرَّح تعالى بذلك، وتطلب المزيد، والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة،**(فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وسلَّم) قال: يُلقى في النار وتقول: هلْ من مزيد، حتى يضع قدمه فتقول: قط قط)**[٤]، ويكفي أنّ

---

(١) أبو منصور محمد الماتريدي. (ت: ٣٣٣هـ). *تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة* . تح: د. مجدي باسلوم. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م): ٩ / ٣٦١. ويُنظر: فخر الدين الرازي. *مفاتيح الغيب = التفسير* الكبير. ط:٣. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م):٢٨ /١٤٣. ابن عطية، المحرر الوجيز: ٥ / ١٦٥

(٢) يُنظر: محمود بن عمرو الزمخشري،.(ت ٥٣٨هـ).*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط٣. (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧م): ٤/ ٣٨٩. الشوكاني، محمد بن علي.(ت ١٢٥٠هـ). *فتح القدير*.ط١(دمشق- بيروت: دار ابن كثير- دار الكلم الطي ١٤١٤ هـ): ٥/٩٢.

(٣) سورة الفرقان: الآية: ١٢.

(٤) : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري،. *صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح*. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. (دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ): ٦/ ١٣٨ (٤٨٤٨) (باب وتقول هل من مزيد). مسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:٢٦١هـ). *صحيح مسلم*. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م): ٢١٨٨/٤ (٢٨٤٨) (باب النار يدخلها الجبّارون والجنة يدخلها الضعفاء).

الله –عزّ وجلّ– صرَّح في هذه الآية أنها تَراهم، وأنَّ لها تغيّظًا على الكفّار، وأنها تقول: هل من مزيد"[١].

قال الشعراويّ (رحمه الله): "واعلم أنّ النار تفرح بتعذيب الكافر من عباد الله، وتعرف هذا الفرح من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [2]، ولا يستزيد الإنسانُ إلّا من شيءٍ يحبّه، والنار ككلّ شيءٍ مُسخَّر مسبِّحة لله تكره العصاة؛ فتكون سعيدة وهي تحرق العصاة الكافرين"[٣].

وقال ابن عباس (رضي الله عنهما):"(يوم)، أي: يوم القيامة، **(نقول لجهنم هل امتلأت)**، أي: كما وعدتكِ، **(وتقول هل من مزيد)** فتستزيد، ويُقال: وتقول قد امتلأت، وهل من مزيد! فليس فِيَّ مكان رجل واحد.[٤]

وقوله تعالى:**(هَلِ ٱمْتَلَأْتِ)**[٥] أي لم تمتلئ، وإنّما السؤال توبيخ لمن أُدخلها، وزيادة في مكروه وتصديقًا لوعده تعالى بملئها"[٦].

---

(١) : مُحمّد الأمين بنْ محمّد المختار الشّنقيطيّ، (ت: ١٣٩٣ هـ). *أضواءُ البيان في إيضاح القُرآن بالقُرآن*.ط١. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ _ ١٩٩٥م): ٦ / ٢٥.

(٢) سورة ق: الآية: ٣٠.

(٣) محمد متولي الشعراوي،.(ت١٤١٨هـ). *تفسير الشعراوي = الخواطر*. ط١. (مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م): ١ / ٣٣٥

(٤) عبد الله ابن عباس. (ت: ٦٨هـ). *تنوير المقباس من تفسير ابن* عباس. جمع: محمد بن يعقوب الفيروز آبادى. (ت: ٨١٧هـ) . بيروت: ٤٣٩

(٥) سورة ق: الآية:٣٠.

(٦) النحاس، معاني القرآن وإعرابه: ٥ / ٤٧

وزعم بعضهم أنّ السؤال لخزنة جهنَّم (أي: نقول لخزنة جهنّم) !![١]، وقيل: إنّه من باب التصوير الذي يثبت المعنى، أي: حالها حال من لو نطق بالجواب لِسائله لقال كذا وكذا[٢].

أمّا القول الأول فقد سبق الكلام عليه في باب فصل السّماوات والأرض، وهو قول لا يصلح، وقد دلَّت السنة الشريفة على أنّ النار تتكلَّم حقيقة.

"فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): تحاجَّتِ الجنّة والنّار، فقالت النار: أوثِرت بالمتكبّرين والمتجبّرين، وقالت الجنة: مالي لا يدخلني إلّا ضعفاء الناس وسقطهم؟ قال الله -تبارك وتعالى-للجنة: أنتِ رحمتي أرحمُ بكِ من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنّما أنتِ عذابي، أعذِّب بكِ من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منها ملؤها"[٣].

واختلف العلماء في قوله تعالى:(**وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ**) ، فمنهم من قال: إنها تطلب الاستزادة، ومنهم من قال: إنّها قدِ امتلأتْ، ولم يبقَ منها متسَّع لأحد.

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): "يُخبر الله تعالى أنّه يقول لجهنم يوم القيامة:(هل امتلأتِ)؟ وذلك أنّه تبارك وتعالى وعدها أنّه سيملأها من الجن والناس أجمعين ﴿ **وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ﴾[4].

---

(١) يُنظر: علي بن محمد الماوردي.(ت٤٥٠هـ). *النكت والعيون = تفسير الماوردي*. تح: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (بيروت: دار الكتب العلمية): ٥ / ٣٥٣

(٢) يُنظر: محمد بن يوسف، ابو حيان . (ت ٧٤٥هـ). *البحر المحيط في التفسير*. تح: صدقي جميل. ط١. (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ): ٩ / ٥٣٨

(٣) البخاري، صحيح البخاري: ٦ / ١٣٨ (٤٨٥٠) (باب وتقول هل من مزيد). مسلم، صحيح مسلم: ٢١٨٦/٤ (٢٨٤٦) (باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء)

(٤)سورة السجدة: الآية ١٣

فهو سبحانه يأمر بمن يأمر به إليها ويُلقى وهي تقول:(هَلْ مِنْ مَزيد)، أي: هل بقي شيء تزيدوني؟ هذا هو الظاهر في سياق الآية وعلى ذلك دلّت الأحاديث"[١].

"قال أنس بن مالك (رضي الله عنه): طلبت الزيادة، وقال مجاهد: طلبت الكفاية، أي: لم يبقَ مزيد لامتلائها، ويدل على هذا القول قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[2].

ولا يمتنع القول الأوَّل لوجهين:

الأوّل: أن هذا القول كان منها قبل دخول جميع أهل النار فيها[٣].

والآخر: أن تكون طلبت الزيادة أن يُزاد في سعتها، ومثله حمله بعضهم قول النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم فتح مكة ألا تترك دار فقال:(وهل ترك لنا عقيل دار)؛ لأنّه قد باع دور بني هاشم، فعلى هذا المعنى الأول معناه: وهل بقي زيادة"[٤].

قال الإمام الزمخشريّ (رحمه الله): وقوله تعالى: **(هل من مزيد)** فيه معنيان: "**الأوَّل** : إنّها تمتلئ بالرغم من اتساعها، وتباعد أطرافها حتى لا يسعها شيء، ولا يزداد على امتلائها لقوله تعالى: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[5] .

والآخر: إنها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد، ويجوز أن

---

(١) : إسماعيل بن عمر ابن كثير. (تـ ٧٧٤هـ). *تفسير القرآن العظيم= تفسير ابن كثير*. تح: محمد حسين شمس الدين. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ): ٧ / ٣٧٧

(٢) سورة هود: من الآية: ١١٩.

(٣) يُنظر: الحسين بن مسعود البغوي،.(ت:٥١٠هـ). *معالم التنزيل = تفسير البغوي*. تح : عبدالرزاق المهدي .ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ): ٤ / ٢٧٥

(٤) علي بن فضّال المُجاشعي.(ت: ٤٧٩ هـ). *النكت في القرآن الكريم* . تح: عبد الله الطويل. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م): ٤٥٨ ٤٥٩. ويُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب: ٢٨ /١٤٣

(٥) سورة هود: من الآية: ١١٩.

يكون (هل من مزيد) استكثارا للداخلين فيها واستبعادًا للزيادة عليهم؛ لفرط كثرتهم، أو طلبًا للزيادة غيظًا على العصاة".[١]

وذكر الإمام الماوردي (رحمه الله) ثلاثة أوجه:

الأول: هل يُزاد من أُلقيَ غيرهم ؟ فيكون سؤالًا من جهنم، واستخبارًا عمَّن بقي، وهو قول زيد بن أسلم.

الثاني: معناه: إنّي امتلأت مِمَّن أُلقي فِيَّ، فهل أسع غيرهم؟ قاله مقاتل[٢].

الثالث: معناه: هل يزداد في سعتي لإلقاء غير من أُلقي فِيَّ ؟، قاله معاذ بن جبل"[٣].

"ولأهل اللغة في قوله تعالى: **(وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ)** وجهان:

أحدهما: إنّها تقول ذلك بعد امتلائها، فتقول:(هل من مزيد)، أي: هل بقي فِيَّ موضع لم يمتلئ، أي: قد امتلأت.

الآخر: إنّها تقول:(**هل من مزيد)** تغيُّظًا على من عصى"[٤].

قال الإمام البغويُّ (رحمه الله):"وذلك مّا سبق من وعده إيّاها أنّه يملأها من الجنة والناس، وهذا السؤال من الله –عزَّ وجلّ–؛ لتصديق خبره وتحقيق وعده،**(وتقول هل من مزيد)**: قيل: معناه قدِ امتلأت، فلم يبقَ فِيَّ موضعٌ لم يمتلئ، فهو استفهام إنكار، هذا هو قول عطاء ومجاهد ومقاتل، وقيل: إنّه استفهامٌ بمعنى الاستزادة، وهو قول ابن عباس، وعلى هذا يكون السؤال بقوله:(**هلِ امتلأتِ**) قبل دخول جميع أهلها اليها، وقيل: إنّ معناه الكفاية، أي: أنها قد امتلأتِ، وأنّ الله تعالى قد وفّى وعده بأنّه سيملأها، فلم يبقَ فيها موضع للزيادة، وقيل: إنّ معناه طلب الزيادة للانتقام من الكفار.

---

(١) الزمخشري، الكشاف: ٤ / ٣٨٩

(٢) يُنظر: مقاتل أبو الحسن بن سليمان. (ت:١٥٠هـ). *تفسير مقاتل بن سليمان*. تح: عبد الله محمود شحاتة. ط٣.(بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ): ٤ / ١١٤

(٣) الماوردي، النكت والعيون: ٥/ ٣٥٣

(٤) النحاس، معاني القرآن وإعرابه: ٥ / ٤٧

والأوَّل أحسن؛ لأنّه تؤيّده الأحاديث[١]، وما ذهب إليه الإمام السمعاني هو مذهب أكثر علماء التفسير، فهم يرجحون أنّ المعنى هنا بمعنى الكفاية والامتلاء، وهو مذهب الإمام الطبري (رحمه الله) حيث روى في تفسيره عن ابن عباس (رضي الله عنه) أن الله – تبارك وتعالى– قد سبقت كلمته:(لأملأنَّ جهنَّم من الجِنة والناس أجمعين)، فلما بعث الناس وأُحضروا، وسيق أعداء الله إلى النار زُمرًا، جعلوا يقتحمون جهنم فوجًا فوجًا، لا يُلقى في جهنم شيء إلّا ذهب فيها، ولا يملأها شيء، قالت: قد أقسمت لتملأني من الجنة والناس أجمعين ؟ فوضع قدمه، فقالت –حين وضع قدمه –: قد قد، فإني قد امتلأت، فليس لي مزيد، ولم يكن يملأها شيء، حتى وجدت مسَّ ما وضع عليها، فتضايقت حين جعل عليها ما جعل، فامتلأت فما فيها موضع إبرة"[٢].

لطيفة: يقول الإمام الرازي (رحمه الله):"أو هي أنّ جهنم تتغيظ على الكفار فتطلبهم، ثُمَّ يبقى فيها موضع لعُصاة المؤمنين؛ تطلب جهنّم امتلاءَها؛ لظنّها بقاء واحد من الكفار خارجًا، فيُدخل العاصي من المؤمنين، فيُبرِّد إيمانه حرارتها، ويُسكن إيقانه غيظها فتسكن"[٣].

وبعد الأدلَّة التي ذكرها العلماء عن تكلُّم النار، صار جليًّا أن تكلُّمها كان على الحقيقة، بكيفية يعلمها خالقها سبحانه.

---

(١)يُنظر: منصور بن محمد السمعاني. (ت:٤٨٩). *تفسير القرآن*. تح: ياسر بن إبراهيم –غنيم بن عباس . ط١. (الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م): ٥ / ٢٤٤

(٢)محمد بن جرير الطبري. (تـ ٣١٠هـ). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تح: أحمد شاكر. ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م): ٢٢ / ٣٦٠. ويُنظر: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. (ت: ٢٧٩هـ) *سنن الترمذي*. تح: أحمد محمد شاكر – وإبراهيم عطوة عوض .(مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي): ٥ / ٣٩٠ (٣٢٧٢).

(٣)الرازي، مفاتيح الغيب: ٢٨ / ١٤٣

قال الإمام الشنقيطي (رحمه الله): "واعلم أنَّ ما يزعمه كثير من المفسرين وغيرهم من المنتسبين للعلم من أنّ النار لا تُبصر، ولا تتكلّم، ولا تغتاظ، وأن ذلك من قبيل المجاز، أو أنَّ الذي يفعل ذلك هم خزنتها، كله باطل ولا معوَّل عليه؛ لمخالفته نصوص الوحي الصحيحة بلا مستند، والحقّ هو ما ذكرنا، وقد أجمع من يُعتد به من أهل العلم على أنّ النصوص من الكتاب والسّنة لا يجوز صرفها عن ظاهرها إلّا بدليل يجب الرجوع إليه، ولا دليل"(١).

قال الإمام السمعاني (رحمه الله):"وادّعى بعضهم أنه تمثيل وتخييل، والصواب أن قولها ونطقها هو حقيقة، وهذا هو اللائق بمذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان بتسبيح الجمادات، وما نزل في ذلك من آي القرآن".(٢)

قال النحّاس (رحمه الله): "وقولها هذا ومخاطبتها لله تعالى على الحقيقة، فهي تُخاطب وتميِّز كما جعل فيما خلق أن يُسبِّح بحمده"(٣).

وممّا يشهد أنّ النار تنطق حقيقة قوله تعالى: ﴿ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ (4).
تدعو: من الفعل (دعا أو دعو)"والدال والعين والحرف المعتل الآخر أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت أدعو دعاء"(٥).

(١)الشّنقيطيّ، أضواء البيان: ٦ / ٢٥
(٢) السمعاني، تفسير القرآن: ٥ / ٢٤٥.
(٣) النحاس، معاني القرآن وإعرابه: ٥ / ٤٧.
(٤) سورة المعارج: الآية: ١٧.
(٥) أحمد بن فارس. (تـ ٣٩٥هـ). معجم *مقاييس اللغة* . تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م): ٢ / ٢٧٩.

قال الإمام الراغب (رحمه الله): "الدعاء كالنداء، قد يُقال: بيا، أو أيا، ونحو ذلك، من غير أن يُضم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يُقال إلّا إذا كان معه الاسم، نحو:(يا فلان) ، وقد يُستعمل كلّ واحد منهما موضع الآخر"(١).

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله):" أي: تدعو النار أبناءها الذين خلقهم الله لها، وقدَّر لهم أنَّهم في الدار الدنيا يعملون عليها، فتدعوهم يوم القيامة بلسان ناطق ذلق، قم تلتقطهم من بين أهل المحشر، كما يلتقط الطير الحب"(٢).

ويذكر الإمام الرازي (رحمه الله) في قوله تعالى:(**تدعو**) وجوه حيث قال: "اختلفوا في أنّ لظى كيف تدعو الكافر فذكروا وجوهًا:

أحدها: إنَّها تدعوهم بلسان الحال، كما قيل: سلِ الأرضَ منْ شقَّ أنهاركِ، وغرس أشجاركِ؟ فإن لم تُجبكَ جُؤارًا أجابتك اعتبارًا، فههنا لمّا كان مرجع كلّ واحد من الكفّار إلى زاوية من زوايا جهنّم كأن تلك المواضع تدعوهم وتُحضرهم.

الآخر: إنَّ الله تعالى يخلق الكلام في جرم النار، حتى تقول صريحًا: إليَّ يا منافق، إليَّ يا كافر، ثمَّ تلتقطهم التقاط الحب"(٣).

قال الإمام القرطبي (رحمه الله): "(تدعو **من أدبر وتولّى**) أي: تدعو لظى من أدبر في الدنيا عن طاعة الله وتولّى عن الإيمان، ودعاؤهم أن تقول: إليَّ يا مُشرك،

---

(١) الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني،. (ت ٥٠٢هـ). *المفردات في غريب القرآن*. تح: صفوان عدنان الداوُدي. ط١. (دمشق- بيروت: دار القلم-الدار الشامية، ١٤١٢هـ): ٣١٥. ويُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم.(ت٧١١هـ). *لسان العرب* .ط٣. (بيروت: دار صادر،١٤١٤هـ): ١٤ / ٣٦٠. الهروي، تهذيب اللغة: ٧٨/٣.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٨ / ٢٤٠ . ويُنظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (ت:٥٩٧هـ). *زاد المسير في علم التفسير*. تح: عبد الرزاق المهدي. ط١. (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٢٢ هـ): ٤ / ٣٣٨ . عبد الكريم بن هوازن القشيري.(ت٤٦٥هـ). *لطائف الإشارات*. تح: إبراهيم البسيوني .ط٣. (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب): ٣ / ٦٣٠

(٣) الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٠ / ٦٤٣

إليَّ يا كافر، وقال ابن عباس (رضي الله عنه): تدعو الكافرين والمنافقين بأسمائهم بلسانٍ فصيحٍ: إليَّ يا كافر: إليَّ يا منافق، ثمَّ تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب"(١).

قال الإمام الواحدي (رحمه الله): "تدعو الكافر باسمه فتقول: إليَّ إليَّ يا من أدبر عن الإيمان وتولّى وأعرض"(٢).

وقيل: إنَّ معنى (تدعو)، أي: تُريد وتطلب، كما قال تعالى: ﴿ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾(3)، أي: يُريدون

ويطلبون فهو من **(يفتعل)** من الدعاء(٤)، والأوّل أصوب.

قال الإمام السمعاني (رحمه الله):"وقوله تعالى (تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ)، أي: تُنادي من أدبر وتولّى من الكفّار فتقول: يا فلان، وتذكر اسمه: أقبل إليَّ وتأخذه، وقال ثعلب: تناديهم واحدًا واحدًا بأسمائهم، وهو الأظهر"(٥).

---

(١) محمد بن أحمد القرطبي،. (ت:٦٧١هـ). *الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي*. تح: أحمد البردوني-إبراهيم أطيفش. ط٢. (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م): ١٨ / ٢٨٩ . ويُنظر: المحلي – السيوطي. جلال الدين محمد بن أحمد. (ت ٨٦٤هـ)- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (ت ٩١١هـ). *تفسير الجلالين*. ط١. (القاهرة: دار الحديث): ٧٦٥.

(٢) علي بن أحمد الواحدي. (ت: ٤٦٨هـ). *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تح: صفوان عدنان داوودي. (بيروت- دمشق: دار القلم،١٤١٥هـ): ١١٣٣

(٣) سورة يس: من الآية: ٥٧.

(٤) : يُنظر: مكي ابن ابي طالب.(ت: ٤٣٧). *الهداية إلى بلوغ النهاية* . تح: مجموعة باحثين. ط١. (جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م): ١٢ / ٧٧١١.

(٥) السمعاني، تفسير القرآن: ٦ / ٤٧

المطلب الثاني:

تَمَيُّزُ النَّارِ، وتغيُظُها، وحدَّة بصرِها في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾ (1).

معلومٌ أنّ النار هي من الجمادات، وهي من غير ذوات الأرواح، كما نعلم، لكنَّ القرآن الكريم أخبر تارة أنَّها تنطق وتنادي على أهلها الذين سيؤول مصيرهم إليها، وهنا يُخبرنا الله تعالى، ويصف لنا حدَّة بصر هذه النار، وأنها ترى من مكان بعيد، بل وعلى الرغم من ذلك فهي تُميِّز الذين رأتهم، فتغتاظ وتزفر غضبًا عليهم.

و**التغيُّظ** من الغيظ:" وهو أشد الغضب أو سَوْرَتُهُ وأوَّله، غاظّهُ يَغيظُهُ غَيْظًا وهو غائِظ، فاغتاظَ اغْتِياظًا، فهو غائِظ، وغيَّظهُ فتغيَّظ، وقيل: الغيظ هو شدَّة الحر(٢).

والزفير: هو تردُّد النفس حتى تنتفخ الضلوع منه، وازدفر فلان كذا: إذا تحمَّله بمشقَّة، وزفرت النار، أي: سُمِعَ لتوقُدِها صوت، وهو زفيرها"(٣).

قال الإمام الطبري (رحمه الله): "قوله تعالى: (إذا رأتهم من مكان بعيد)، أي: إذا رأت هذه النار التي أعددناها لهؤلاء المُكَذِّبين أشخاصهم من مكان بعيد، تغيَّظت عليهم، وذلك أن تغلي وتفور، يُقال: فلان تغيَّظ على فلان، وذلك إذا غضب عليه، فغلى صدره من الغضب عليه. (وزفيرا): هو صوتها.

---

(١) سورة الفرقان: الآية: ١٢

(٢) محمّد مرتضى الزَّبيدي.(١٢٠٥هـ) *تاج العروس* . تح: عبدالستار احمد فراج وآخرون. (الكويت : دار الهداية)٢٠ / ٢٤٩. ويُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ٧ / ٤٥٠. الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ٦١٩.

(٣) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ٣٨٠. ويُنظر: الزَّبيدي، تاج العروس: ١١/ ٤٣٢. ابن فارس، مقاييس اللغة: ٣ / ١٤. أحمد رضا. *معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة).* (بيروت: دار مكتبة الحياة،١٣٧٧– ١٣٨٠هـ): ٣ / ٤٠.

"فإن قال قائل: وكيف قيل:(**سمعوا لها تغيُّظًا**)، والتغيُّظ لا يُسمع؟ قيل: معنى ذلك: سمعوا لها صوت التغيُّظ من التلهُّب والتوقُّد"(١).

قال الإمام الشوكانيُّ (رحمه الله):" معنى (رأتهم): إذا ظهرت لهم فكانت بمرأى الناظر في البعد، وقيل المعنى: إذا رأتهم خزنتها، وقيل: إن الرؤية منها حقيقية، وكذلك التغيُّظ والزفير، ولا مانع أن يجعلها الله تعالى مُدركة هذا الإدراك، ومعنى (**من مكان بعيد**)، أي: إذا رأتهم وهي بعيدة عنهم"(٢).

وتأويل الرؤية هنا بأن الذي يرى هم خزنتها أو هم الزبانية، والتغيُّظ والزفير إنّما هو يصدر من خزنتها وزبانيتها وليس من النار(٣)، هو تأويل بعيد جدًّا؛ إذ الذين قالوا بذلك استبعدوا الرؤية من النار أو أي فعل يدل على إدراكها.

بل ذهب الإمام الزمخشري إلى القول: بأنّ (رأتهم) هو اسم من أسماء جهنَّم(٤)!! وهو قول يبدو غريبًا.

قال الكرماني (رحمه الله):" قوله تعالى:(إذا رأتهم): وَصَفَ جهنم بالرؤية كما وصفها بالكلام في قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ**﴾(5)، وقد ثبت لها الرؤية، وقوله تعالى: (سمعوا لها تغيظا): هو الهمهمة وغليان الغيظ، وقيل: صوت تغيُّظ(٦)، وإسناد الرؤية إليها حقيقية على ما هو الظاهر، وكذا

---

(١) الطبري، جامع البيان: ١٩ / ٢٤٣ ٢٤٤

(٢) الشوكاني، فتح القدير: ٤/ ٧٥ ويُنظر: محمد جمال الدين القاسمي. (ت: ١٣٣٢هـ). *محاسن التأويل*. تح: محمد عيون السود. ط١.(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ): ٧ /٤٢١

(٣) ينظر: ابو حيان، البحر المحيط: ٨٧/٨. عبد الله بن أحمد النسفي. (ت: ٧١٠هـ). *تفسير النسفي =مدارك التنزيل*. تح: يوسف بديوي. ط١. (بيروت: دار الكلم الطيب. ١٤١٩هـ-١٩٩٨م): ٢ / ٥٢٨

(٤) ينظر: الزمخشري، الكشاف: ٣ / ٢٦٧

(٥) سورة ق: الآية: ٣٠

(٦) محمود بن حمزة الكرماني (ت ٥٠٥هـ). *غرائب التفسير وعجائب التأويل*. (جدة – بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علوم القرآن): ٢ / ٨١٠.

نسبته التغيُّظ والزفير فيما بعد؛ إذ لا امتناع في أن يخلق الله تعالى النار حيَّة مُغتاظة زافرة على الكفار، فلا حاجة إلى تأويل الظواهر الدالَّة على إدراكها كهذه الآية، وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ (1)، وكذلك ما ورد من السنة، إلى غير ذلك"(٢).

قال الإمام القرطبي (رحمه الله):"قيل: المعنى إذا رأتهم جهنم سمعوا لها صوت التغيُّظ عليهم، وقيل: المعنى إذا رأتهم خُزّانها سمعوا لها تغيُّظًا وزفيرًا حِرصًا على عذابهم، والأوَّل أصح".(٣)

وقال الإمام الرازي _رحمه الله_:" ومذهب أصحابنا أن البنية ليست شرطاً في الحياة، فالنار على ماهي عليه يجوز أن يخلق الله تعالى الحياة والنطق فيها، وعند المعتزلة ذلك غير جائز، وهؤلاء المعتزلة ليس لهم في هذا الباب حجَّة ولا استقراء العادات، ولو صدق ذلك لوجب التكذيب بانخراق العادات في حقّ الرسل، فهؤلاء قولهم متناقض، بل إنكار العادات لا يليق إلّا بأصول الفلاسفة، فعلى هذا قال أصحابنا قول الله تعالى في صفة النار (إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيرا) يجب إجراؤه على الظاهر؛ لأنَّه لا امتناع في أن تكون النار حيَّة رائية مُغتاظة على الكفّار"(٤).

وأخرج الإمام البخاري والإمام مسلم والترمذي من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "اشتكت النار إلى ربِّها وقالت: أكل

---

(١) سورة ق: الآية: ٣٠.

(٢) محمود بن عبد الله الالوسي . (ت ١٢٧٠هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تح: علي عبد الباري عطية. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ): ٩ / ٤٣١

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٨ / ١٣. ويُنظر: ابن ابي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية: ٨ / ٥١٨٢

(٤) الرازي، مفاتيح الغيب: ٢٤ / ٤٣٧

بعضي بعضًا؛ فَجَعَلَ لها نَفَسين: نَفَسًا في الشتاء، ونَفَسًا في الصيف، فأمّا نَفَسها في الشتاء فزمهرير، وأمّا نَفَسها في الصيف فسموم"(١).

قال الإمام البيضاوي (رحمه الله):"**(إذا رأتهم من مكان بعيد)**: هذا وأن الحياة لم تكن مشروطة عندنا بالبنية أمكن أن يخلق الله فيها حياة فترى وتتغيَّظ وتزفر"(٢).

وقال سيد طنطاوي (رحمه الله):"قوله تعالى:(**إذا رأتهم**) الضمير يعود إلى (**سعيرًا**)، والتغيُّظ في الأصل: إظهار الغيظ، وهو شدَّة الغضب الكامن في القلب، والزفير: تردُّد النفس من شدّة التعب والغمّ حتى تنتفخ منه الضلوع، فإذا ما اشتد كان له صوت مسموع، فالآية الكريمة تصوِّر لنا غيظ النار على هؤلاء المكذِّبين تصويرًا مُرعبًا، يُزلزل النفوس، ويُخيف القلوب، وقوله:(**من مكان بعيد**) يزيد الصورة رعبًا وخوفًا؛ لأنّها لم تنتظرهم إلى أن يصلو إليها، بل بمجرَّد أن تراهم من مكان بعيد يسمعون تغيُّظها وزفيرها وغضبها عليهم، بل فرحها بإلقائهم فيها"(٣).

لطيفة: الآية الكريمة في قوله تعالى **(إِذَا رَأَتْهُم)** هي صفة (للسَّعير) الذي ورد قبل هذه الآية في قوله تعالى: ﴿ **بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ**

---

(١) البخاري، صحيح البخاري: ٤ / ١٢٠ (٣٢٦٠) (باب صفة النار وأنّها مخلوقة). مسلم، صحيح مسلم: ٤٣١/١ (١١٧) (باب استحباب الإبراد بالظهر في شدَّة الحر). الترمذي، سنن الترمذي :٧١١/٤ (٢٥٩٢) (باب ما جاء أن للنار نفسين وما ذُكر من يخرج من النار من أهل التوحيد).

(٢) عبد الله بن عمر البيضاوي. (ت ٦٨٥هـ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. تح: محمد المرعشلي. ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨ هـ): ٤ / ١١٩

(٣) محمد سيد طنطاوي. (ت: ١٤١٣ هـ) . *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. ط١. (القاهرة: دار نهضة، ١٩٩٧م): ١٠ / ١٧٨ ويُنظر: حكمت بن بشير ياسين. *موسوعة الصحيح المسبور = الصحيح المسبور*. ط١. (المدينة النبوية: دار المآثر ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م): ٣ / ٤٨٩

﴿ سَعِيرًا ﴾ [1]، والسعير مُذكَّر، ولكن الصفة بقوله تعالى:(**رأتهم**)، وقوله:(**سَمِعوا لها**) ورَدَت مُؤَنَّثة؛ والسبب في ذلك لأنها وردت على معنى النار؛ لأن النار مؤنَّثة[٢].

ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴾ [٣].

(**الشهيق**): "هو الصوت الشديد، يُقال: فلان ذو شاهقٍ، أي: شديد الغضب، والشهقة كالصيحة، والشهيق: طول الزفير، وهو رد النفس، والزّفير: مدُّهُ[٤].

(**تَفُورُ**): قال ابن فارس (رحمه الله): الفاء والواو والراء كلمة تدل على غَلَيان، ثم يُقاس عليها، فالفور: الغليان، يُقال: فارتِ القِدر تَفُور فَوْرًا، وفارَ غَضَبه إذا جاش[٥].

(**التَمَيُّز**): التقطُّع، يُقال: تميَّز الشخص من الغيظ إذا تقطَّع"[٦].

قال الإمام البغويُّ (رحمه الله):" الشهيق: وهو أوَّل نهيق الحمار، وذلك أقبح الأصوات، (**وهي تفور**)، أي: تغلي بهم كغلي المرجل، وقال مجاهد: تفور بهم كما يفور الماء الكثير بالحب القليل، وقوله:(**تكاد تميَّز**)، أي: تتقطَّع من الغيظ؛ من تغيّظها

---

(١) سورة الفرقان: الآية: ١١.

(٢) يُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب: ٢٤ / ٤٣٧

(٣) سورة الملك: الآيتان: ٧ ٨.

(٤) إبراهيم مصطفى، وآخرون. *المعجم الوسيط*. مجمع اللغة العربية .(القاهرة: دار الدعوة): ٤٩٨/١. ويُنظر: الرازي، مختار الصحاح: ١٧٠. الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ٤٨٦.

(٥) ابن فارس، مقاييس اللغة: ٤ / ٤٥٨، ويُنظر: الهروي، تهذيب اللغة: ١٥ / ١٧٨.

(٦) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ٧٨٣، ويُنظر: أحمد مختار.(ت:١٤٢٤هـ) واخرون. معجم *اللغة العربية المعاصرة*. ط١. (عالم الكتب،١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م): ٣ / ٢١٤٤.

عليهم[١]، وقال ابن عبّاس (رضي الله عنهما): الشهيق لجهنم عند إلقاء الكفار فيها كشهيق البغلة للشعير"[٢].

قال الإمام الزمخشري (رحمه الله) :(**سمعوا لها شهيقًا)** إمّا أن يكون الشهيق لأهلها ممَّن تقدَّم طرحهم فيها، ومن أنفسهم، كقوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ** ﴾ [3]، وإمّا يكون للنار، وجُعلت كالمُغتاظة عليهم؛ لشدَّة غليانها بهم[٤].

وأخرج ابن حاتم وابن جرير، أن كعب (رضي الله عنه)، قال: "إنَّ جهنَّم لتزفر زفرة يوم القيامة لا يبقى ملَكٌ مُقرَّب ولا نَبِيٌّ مُرسَل إلّا خَرَّ جاثيًا على رُكبتيه، حتّى إنَّ إبراهيم خليله لَيَخِرُّ جاثيًا على رُكبتيه فيقول: ربِّ نفسي نفسي"[٥].

قال الإمام القرطبي (رحمه الله):"**(تكاد تميَّز من الغيظ)**: يعني تتقطَّع وينفصل بعضها عن بعض، قاله سعيد بن جبير، وقال ابن عباس والضحّاك وابن زيد: تتفرَّق

---

(١) البغوي، معالم التنزيل: ٥ / ١٢٥ . ويُنظر: أحمد بن محمد الثعلبي. (ت: ٤٢٧هـ). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن = تفسير الثعلبي*. مراجعة : نظير الساعدي. ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.): ٩ / ٣٥٨. إبراهيم بن السري الزجاج . (ت: ٣١١هـ). *معاني القرآن وإعرابه*.ط١. تح: عبد الجليل عبده شبلي. ط١.(بيروت: عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م): ٥ / ١٩٩

(٢) عمر بن علي ابن عادل الحنبلي . (ت ٧٧٥هـ). *اللباب في علوم الكتاب* .تح: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض . ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م): ١٩ / ٢٣٧.

(٣) سورة هود: الآية: ١٠٦.

(٤) يُنظر: الزمخشري، الكشاف: ٤ / ١٢٥.

(٥) : ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد.(ت:٣٢٧هـ). *تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن أبي أبي حاتم* . تح: أسعد محمد الطيب. ط٣. (المملكة العربية السعودية. مكتبة نزار مصطفى الباز ، ١٤١٩ هـ): ٧ / ٢٣٠٥ (١٢٦٧١). الطبري، جامع البيان: ١٤ / ٥١٢.

من الغيظ من شدَّة الغيظ على أعداء الله، وقيل: من الغيظ من الغليان"[١].

قال الإمام الطاهر بن عاشور (رحمه الله): "وقوله تعالى:(**تكاد تميَّز من الغيظ**): خَبَر ثانٍ مثَّلت حالة فورانها وتصاعد ألسنة لهبها وتلاطم ما فيها بحال مُغتاظ شديد الغيظ لا يترك شيئًا ممّا غاظه إلّا سلَّط عليه ما استطاع من الأضرار، وهي كقولهم: يكاد فلان يتميَّز غيظاً ويتقطَّف غضبا، أي: يكاد تتفرَّق أجزاؤه فيتميَّز بعضها عن بعض"[٢].

قال الإمام أبو منصور الماتريدي (رحمه الله):"وَجائِزٌ أن يجعل الله تعالى في جهنم، وفيما شاء من الأموات ما يُعرف به عظمته وجلاله، فيغضب على أعدائه غضبًا يكاد أن يتقطَّع في نفسه، ويُسلِّم لأوليائه، ثم ذَكَرَ الله تعالى غضبها تذكيرَ أنَّ من حقّ الله تعالى على أوليائه أن يغضبوا على أعدائه غضب جهنم عليهم، بل أن جهنم أبعد عن أن تُمتحن بذلك مِنّا، ثمّ أنها بلغت من الغضب على أعداء الله تعالى مبلغًا كادت تتقطَّع بنفسها"[٣].

قال الإمام الشنقيطي (رحمه الله): في هذه الآية إثبات أنَّ للنار حِسّا وإدراكا وإرادة، والقرآن الكريم أثبت للنار أنها تغتاظ وتُبصر وتتكلَّم وتطلب المزيد"[٤].

قال الإمام الشعراوي (رحمه الله): " ما معنى التميُّز والتغيُّظ؟ أما رأيت قِدرًا يفور؟ ساعة يفور القدر فإنّ الفقاقيع تخرج منه، وتنفصل عمّا في القدر وهذا تميُّز،

---

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٨ / ٢١٢

(٢) محمد الطاهر ابن عاشور. (ت:١٣٩٣ هـ). *التحرير والتنوير* . (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م): ٢٩ / ٢٤. ويُنظر: احمد مصطفى المراغي. (ت ١٣٧١هـ). *تفسير المراغي*.ط١. (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٦٥هـ_١٩٤٦م): ٢٩ / ١٠. والحسن بن محمد القمّي النيسابوري.(ت : ٨٥٠ هـ) . *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*. تح : زكريا عميرات. ط١.(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٦هـ): ٦ / ٣٢٦

(٣) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: ١٠ / ١١٠ .ويُنظر: طنطاوي، التفسير الوسيط: ١٥ ١٥

(٤) الشّنقيطيّ، أضواء البيان: ٨ / ٢٣٢

أي: تفترق والإنسان عندما يكون في حالة غيظ تخرج منه أشياء كفقاقيع غليان القدر، إنَّه يرغي ويزبد، أي: اشتدّ غضبه، كذلك النار، ولماذا تميَّزُ من الغيظ؟ إنَّها تتميَّز من الغيظ على الكافرين؛ لأنَّ أصلها مُسَبِّحة حامدة شاكرة، وممّا يدلُّ على أنّ تميُّزها من الغيظ حقيقة، وليس مجاز إجابتها بعد قوله تعالى:﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ (1) "(٢).

المطلب الثالث:

انقيادُ النَّارِ الطَّوعيّ لأمرِ الله تعالى في القرآنِ الكريمِ:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ (3).

من المعلوم والبديهي بلِ المنطقي أنَّ من خاصية النار الإحراق، وهذه هي الصفة الَّتي تُميِّزها عن باقي المخلوقات، فعندما تترك النار تلك الخاصية، وتلتزم خاصية مغايرة لها تماما، وهي البرد، فاعلم أنَّ الأمر عظيم، وهو خارج مقدور أي من المخلوقين، وهو من خوارق العادات، والمعجزات العظيمة التي أثبتها الله تعالى لأنبيائه الكرام، فعندما تتوجَّه صيغة الأمر للنار من الله تعالى، إن دلَّ ذلك على شيء إنَّما يدلُّ على أنها تدرك ما يبلغها من الأمر بالترك، وقد علمنا أنها ناطقة وسامعة، فحينما تتوفّر أدوات الإدراك هذه أصبح الإدراك مُمكنا، وقد ثبت ذلك.

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله):"يقول تعالى:(**قُلنا يا نار**): لَم يَبقَ نار في الأرض إلّا طفُئت، وقال كعب الأحبار: لَم يَنتفع أحدٌ يومئذ بنار، ولم تحرق النار من إبراهيم سوى وثاقه(٤).

---

(١) سورة ق: الآية: ٣٠.

(٢) الشعراوي، الخواطر: ٣ / ١٩٢٦.

(٣) سورة الأنبياء: الآية: ٦٩.

(٤) الوَثاق: هو الحبل أو الشيء الذي يُوثق به، والجمع (الوُثُق) بمنزلة الرِّباط أو الرُّبط، يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٠ / ٣٧١.

وقال الثوري عن الأعمش عن شيخ عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، قال: بَرَدَت عليه حتى كادت تقتله، حتى قيل:(**وسلامًا**) قال: لا تضرُّ به"[١].

"وفي الكلام حذفٌ؛ والتقدير:(فأوقدوا له نارًا، وأَلقَوْهُ فيها، فقلنا: يا نار، كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم[٢].

وَرُوِيَ أن جبريل (عليه السلام) جاءهُ وهو في الهواء فقال له: ألك حاجة؟ فيُروى أنه قال له: أمّا إليك فلا، ويُروى أنه قال له: إنّي خليل وإنَّما أطلب حاجتي من خليلي لا من رسول، فقال الله تعالى: يا إبراهيم قَطَعتُ الواسطة بيني وبينك لأقطعنها بيني وبين النار، يا نار، ورُوِيَ أنَّه حين خوطِبَت النار خمدت كل نار في الأرض"[٣].

قال الإمام السمرقندي (رحمه الله): "وَرُوِي في الخبر أن السماوات والأرض والجبال بَكَوْا عليهِ، وبَكَت عليه ملائكة السماوات، وقالوا: ربّنا عبدك إبراهيم يُحرَق فيك، فقال الله تعالى: إذا استغاث بكم فأغيثوه، فلمّا رُمِيَ في المنجنيق، قال: حسبي الله ونعم الوكيل"[٤].

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٥ / ٣١٦. ويُنظر: يحيى بن سلام ابن أبي ثعلبة. (ت: ٢٠٠ هـ). *تفسير يحيى بن سلام*. تح: هند شبلي. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م): ١ / ٣٢٤، وتفسير عبد الرزاق: ٢ / ٣٨٧. والكرماني، غرائب التفسير: ٢/ ٧٤٣

(٢) ابن ابي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية: ٧ / ٤٧٧٤

(٣) الطبري، جامع البيان: ١٨ / ٤٦٦ . ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤ / ٨٩. ويُنظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.(ت: ٩١١هـ). الدر المنثور . (بيروت: دار الفكر): ٦٤٠/٥. محمد علي الصابوني.(ت: ٢٠٢١م). *صفوة التفاسير*.ط١. (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر ، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٧م): ٣ / ٢٤٥.

(٤) السمرقندي، بحر العلوم: ٢ / ٤٣١. ويُنظر: السيوطي، الدر المنثور: ٥ / ٦٣٩. السمعاني، تفسير القرآن: ٣ / ٣٩٠

"وروى الإمام البخاري (رحمه الله) من حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): كان آخر قول إبراهيم –حين أُلقِيَ في النار–: حسبي الله ونعم الوكيل"(١).

قال الزحيلي (رحمه الله): "**(كوني بردًا وسلامًا)**، أي: كوني ذات برد وسلام، ابردي بردًا غير ضارٍّ؛ فلم تحرق منه غير وثاقه، وذهبت حرارتها وبقيت إضاءتُها، وسلم من الموت ببردها(٢).

فجعل الله تعالى في هذه النار بردا يدفع حرَّها وحرّا يدفع بردها؛ فصارت سلاما عليه، قال أبو العالية: ولو لم يقُل:(**سلاما**)؛ لكان بردها أشدّ عليه من حرّها، ولم يقُل:(**على إبراهيم**)؛ لكان بردها باقياً إلى الأبد(٣)؛ ولذلك فلم يشعر إبراهيم _عليه السلام بشيء يُؤلمه أبدًا؛ لأنّ الله تعالى هو الذي تكفَّل لعباده وخاصَّة الأنبياء بالحفظ والرعاية والمعونة والنصر؛ فحفظه الله تعالى في النار التي تُذيب الحديد، وتصهر المعادن والفولاذ؛ بقوله:(**كوني بردًا وسلامًا**)"(٤).

قال الإمام أبو منصور الماتريدي (رحمه الله):"وجائز أن يكون قوله تعالى:(**كوني بردًا وسلامًا**)، أي: جعلها الله تعالى في الخلقة بردًا وسلامًا على إبراهيم خاصة، وأمّا على غيره فهي على ماهي عليه في طباعها من الإحراق والحر؛ فيكون ذلك من أعظم الآيات الشاهدة على رسالة إبراهيم (عليه السلام)، أو أن يكون الوحي الإلهي والإلهام على ما قاله أهل التأويل: إنه أوحى إليها أن: (كوني **بردًا وسلامًا على**

---

(١) البخاري، صحيح البخاري: ٦ / ٣٩ (٤٥٦٤) (باب أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم).

(٢) وهبة بن مصطفى الزحيلي. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. ط٢. (دمشق: دار الفكر المعاصر ، ١٤١٨ هـ): ١٧ / ٨٣

(٣) الماوردي، النكت والعيون: ٣ / ٤٥٤. ويُنظر: السيوطي، الدر المنثور: ٣ / ٤٥٤.

(٤) محمد محمود الحجازي (ت: ١٣٩٢هـ). *التفسير الواضح* . ط١٠ . (بيروت: دار الجيل الجديد،١٤١٣هـ): ٢ / ٥٤٣

إبراهيم)، لكنّه إن كان على هذا فجائز أن يجعل في سريرتها ما تفهم أمره ويُمَكِّن فيها ما تفطن ذلك فلم تحرقه"[١].

"ومساق الكلام لا يدلُّ على أنها أُطفئت بريح شديدة، ولا مطر إنهرّ عليها، لكنها بقيت متوهجة ولم تُحرقه، فالله تعالى أزال عنها خاصية الإحراق بالنسبة لإبراهيم، ومُنعت من أن يصل أذاها إليه، كأن بجسمه موانع مانعة حالت بينه وبينها"[٢].

قال الإمام الطاهر بن عاشور (رحمه الله):"وقد أظهر الله تعالى مُعجزة لإبراهيم (عليه السلام)؛ إذ وَجَّه إلى النار تعلُّق الإرادة بسلب قوة الإحراق، وأن تكون بردا وسلاما، إن كان الكلام على الحقيقة، أو أزال عن مزاج إبراهيم التأثُّر بحرارة النار إن كان الكلام على التشبيه البليغ، أي: كوني كبرد في عدم تحريق المُلقى فيكِ بِحَرِّكِ، وأمّا كونها سلاما، فهو حقيقة لا محالة، وَذِكْرُ(سلاما) بعد البرد كالاحتراس؛ لأنّ البرد مُؤذٍ بدوامه رُبَّما إذا اشتدَّ.

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما): لو لم يقلْ ذلك؛ لأهلكته ببردها، وإنما ذكر بردا، ثمَّ أتبع سلاما، ولم يقتصر على (بردا)؛ لإظهار عجيب صنع القدرة إذا صيَّر النار بردا"[٣].

قال الإمام الزمخشري (رحمه الله):"ويجوز أن يدفع الله تعالى عن جسم إبراهيم (عليه السلام) أذى حرِّها ويُذيقه فيها عكس ذلك، كما يفعل بخزنة جهنَّم، ويدلُّ على ذلك قوله تعالى:(**على إبراهيم)**".[٤]

قال الإمام الشعراوي (رحمه الله)" قُلنا: إن هذه مُعجزة، حيث ألقاه أهله في النار ولم يُحرق، كان من الممكن أن يُنَجّي الله تعالى إبراهيم بطريقة أُخرى، ولكن هل

---

(١) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: ٧ / ٣٥٨

(٢) محمد بن أحمد أبو زهرة . (ت: ١٣٩٤ هـ). *زهرة التفاسير*.(بيروت: دار الفكر): ٩ / ٤٨٩١. ويُنظر: الشوكاني، فتح القدير: ٣ / ٤٩٠

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير: ١٧ / ١٠٦

(٤) الزمخشري، الكشاف: ٣ / ١٢٦

المسألة مسألة نجاة؟ لو كانت المسألة كذلك لما كان الله لِيُمَكِّنهم منه، ولكنهم تمكَّنوا منه وأمسكوه ولم يفلت منهم، وكان من الممكن أن يأمر الله السماء فتمطر عندما ألقوه في النار، وكان المطر كفيلًا بإطفاء النار، لكن لم تُمطِر السماء، بل تتأجَّج النار، وبعد ذلك يقول لها الحق:(**يا نار، كوني بردًا وسلامًا**)؛ ليكون ذلك غيظًا لهم؛ لأنهم قدروا عليه وألقَوْه في النار، وبعد ذلك لم ينزل مطر ليُطفئ، والنار موجودة وإبراهيم في النار، لكن النار لا تحرقه".(١)

" أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس (رضي الله عنهما): لمّا جُمِع لإبراهيم (عليه السلام) ما جُمِع وأُلقِيَ في النار جعل خازن المطر يقول: متى أُؤمَر بالمطر فأرسله، فكان أمر الله تعالى أسرع: ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ فَلَمْ يَبْقَ في الأرض نارٌ إلّا طُفئت"(٢).

قال الإمام الزمخشري (رحمه الله):"فإن قُلتَ: كيف بردت النار وهي نار؟!

قُلْتُ: نزع الله تعالى عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحرّ والإحراق وأبقاها على الإضاءة والاشتعال، كما كانت، والله على كل شيء قدير"(٣).

"وقد أكثر الناس في حكاية ما جرى لإبراهيم (عليه السلام) والذي صحّ هو ما ذكره الله تعالى مِن أنَّه أُلقِيَ في النار فجعلها الله تعالى عليه بردا وسلاما، وخرج منها سالما؛ فكانت أعظم آية.

والظاهر أنَّ القائل:(**قلنا يا نار**) هو الله تعالى، وليس جبريل، كما ذهب بعضهم، ولمّا كانت النار تنفعل لِما أراده الله تعالى منها كما ينفعل مَن يَعقِل؛ عبَّر عن ذلك بالقول لها والنداء والأمر(٤)؛ فجعلها الله تعالى ليًّا لأعناق خصومه فأوضح الحقّ: يا نار، أنا خلقتُ فيكِ قُوَّة الإحراق، وأنا أقول لكِ الآن: لا تحرقي"(٥).

---

(١) الشعراوي، الخواطر: ٤ / ٢٠٨٠، ويُنظر: طنطاوي، التفسير الوسيط: ٩ /٢٢٩.

(٢) السيوطي، الدر المنثور: ٥ / ٦٣٨

(٣) الزمخشري، الكشاف: ٣ / ١٢٦

(٤) ابو حيان، البحر المحيط: ٧ / ٤٥١، ويُنظر: ابن عطية، المحرر: ٤ / ٨٩.

(٥) الشعراوي، الخواطر: ٦ / ٣٧٤٦، ويُنظر: القشيري، لطائف الإشارات:٢/٥٠٩.

الخاتمة

الحمد للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاة والسَّلام على النَّبيِّ الأمينِ سيِّدِنا مُحمّدٍ (صلّى اللهُ عليه وسلّم) وعلى آله وصحبه أجمعينَ.

وبعدُ:

بعد المطاف في هذا البحث وصلت إلى الخاتمة التي دوَّنتُ فيها أهم ما توصلتُ إليه من نتائج، وعلى النحو الآتي:

١. بيَّنتِ الآيات الكريمة أن النار تنطق وتتكلّم بإذن ربها، حيث أخبرت الآيات أنّ الحوار سيدور لا محال بينها وبين الحق سبحانه وتعالى، كما أنها تدعو إليها أهلها من الذين استحقوا العذاب فتناديهم بأسمائهم.

٢. دلّتِ الآيات الكريمة – أيضًا–أنّ النار لها إحساسٌ وشعورٌ، وهذا الشعور تارة يكون غضبًا في أشدّه، ويكون غيظًا على أعداء الله سبحانه؛ غيرة من النار على دين الله تعالى، وعلى المقام الربانيّ الكريم، حيث ترى النار أهلها من مكان بعيد، يدل ذلك على حدة بصرها.

٣. النار تنصاع لأمر الله سبحان وتعالى، وتستجيب لأمره، خاضعة مقهورة، خاشية من أن تعصي أمر ربها.

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم.**

١. ابن أبي ثعلبة، يحيى بن سلام . (ت: ٢٠٠ هـ). تفسير يحيى بن سلام. تح: هند شبلي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م.
٢. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد.(ت:٣٢٧هـ). تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن أبي حاتم . تح: أسعد محمد الطيب. ط٣. المملكة العربية السعودية. مكتبة نزار مصطفى الباز ، ١٤١٩ هـ.
٣. ابن ابي طالب، مكي.(ت: ٤٣٧). الهداية إلى بلوغ النهاية . تح: مجموعة باحثين. ط١. جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٤. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (ت:٥٩٧هـ). زاد المسير في علم التفسير. تح: عبد الرزاق المهدي. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٢٢ هـ.
٥. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ .
٦. ابن عادل الحنبلي ، عمر بن علي. (ت ٧٧٥هـ). اللباب في علوم الكتاب .تح: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض . ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
٧. ابن عاشور، محمد الطاهر. (ت:١٣٩٣ هـ). التحرير والتنوير . تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.
٨. ابن عباس، عبد الله. (ت: ٦٨هـ). تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. جمع: محمد بن يعقوب الفيروز آبادى. (ت: ٨١٧هـ) . بيروت.
٩. ابن عطية ، عبد الحق بن غالب.(ت ٥٤٢هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢ هـ .
١٠. ابن فارس، أحمد بن فارس. (ت ٣٩٥هـ). معجم مقاييس اللغة . تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.

١١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي. (تـ ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم= تفسير ابن كثير. تح: محمد حسين شمس الدين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم.(ت٧١١هـ). لسان العرب .ط٣. بيروت: دار صادر،١٤١٤هـ.
١٣. ابو حيان ، محمد بن يوسف. (ت ٧٤٥هـ). البحر المحيط في التفسير. تح: صدقي جميل. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
١٤. أبو زهرة ، محمد بن أحمد . (ت: ١٣٩٤ هـ). زهرة التفاسير. بيروت: دار الفكر.
١٥. الالوسي ، محمود بن عبد الله . (ت ١٢٧٠هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تح: علي عبد الباري عطية. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
١٦. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل . صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ.
١٧. البغوي ، الحسين بن مسعود.(ت:٥١٠هـ). معالم التنزيل = تفسير البغوي. تح : عبدالرزاق المهدي .ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ.
١٨. البيضاوي، عبد الله بن عمر . (ت ٦٨٥هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تح: محمد المرعشلي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨ هـ.
١٩. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (ت: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي. تح: أحمد محمد شاكر – وإبراهيم عطوة عوض .مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
٢٠. الثعلبي ،أحمد بن محمد. (ت: ٤٢٧هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن = تفسير الثعلبي. مراجعة : نظير الساعدي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.
٢١. الحجازي، محمد محمود (ت: ١٣٩٢هـ). التفسير الواضح . ط١٠ . بيروت: دار الجيل الجديد،١٤١٣هـ.

٢٢. الرازي، فخر الدين الرازي. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. ط:٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٣. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (ت ٥٠٢هـ). المفردات في غريب القرآن. تح: صفوان عدنان الداوُدي. ط١. دمشق- بيروت: دار القلم-الدار الشامية، ١٤١٢هـ.
٢٤. رضا، أحمد. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة). بيروت: دار مكتبة الحياة،١٣٧٧- ١٣٨٠هـ.
٢٥. الزبيدي محمّد مرتضى الزَّبيدي.(١٢٠٥هـ) .تاج العروس . تح: عبدالستار احمد فراج وآخرون. الكويت : دار الهداية.
٢٦. الزجاج ، إبراهيم بن السري . (ت: ٣١١هـ). معاني القرآن وإعرابه.ط١. تح: عبد الجليل عبده شبلي. ط١. بيروت: عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٧. الزحيلي ، وهبة بن مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط٢. دمشق: دار الفكر المعاصر ، ١٤١٨ هـ.
٢٨. الزمخشري، محمود بن عمرو.(ت ٥٣٨هـ).الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧م.
٢٩. السمعاني، منصور بن محمد. (ت:٤٨٩). تفسير القرآن. تح: ياسر بن إبراهيم -غنيم بن عباس . ط١. الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م.
٣٠. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر.(ت: ٩١١هـ). الدر المنثور . بيروت: دار الفكر.
٣١. الشعراوي ،محمد متولي .(ت١٤١٨هـ). تفسير الشعراوي = الخواطر. ط١. مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
٣٢. الشّنقيطيّ، مُحمّد الأمين بنْ محمّد المختار(ت: ١٣٩٣ هـ). أضواءُ البيان في إيضاح القُرآن بِالقُرآنِ.ط١. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ _ ١٩٩٥م.
٣٣. الشوكاني، محمد بن علي.(ت ١٢٥٠هـ). فتح القدير.ط١. دمشق- بيروت: دار ابن كثير- دار الكلم الطيب - ١٤١٤ هـ.
٣٤. الصابوني، محمد علي. (ت: ٢٠٢١م). صفوة التفاسير.ط١. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر ، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٧م.

٣٥. الطبري، محمد بن جرير. (تـــ ٣١٠هـــ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تح: أحمد شاكر. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـــ- ٢٠٠٠م.
٣٦. طنطاوي، محمد سيد. (ت: ١٤١٣ هـــ) . التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ط١. القاهرة: دار نهضة، ١٩٩٧م.
٣٧. القاسمي، محمد جمال الدين . (ت: ١٣٣٢هـــ). محاسن التأويل. تح: محمد عيون السود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـــ.
٣٨. القرطبي، محمد بن أحمد. (ت:٦٧١هـــ). الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي. تح: أحمد البردوني-إبراهيم أطيفش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـــ-١٩٦٤م.
٣٩. القشيري، عبد الكريم بن هوازن .(ت٤٦٥هـــ). لطائف الإشارات. تح: إبراهيم البسيوني .ط٣. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٠. الكرماني ، محمود بن حمزة (ت ٥٠٥هـــ). غرائب التفسير وعجائب التأويل. جدة – بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علوم القرآن.
٤١. الماتريدي، أبو منصور محمد. (ت: ٣٣٣هـــ). تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة . تح: د. مجدي باسلوم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٦هـــ-٢٠٠٥ م.
٤٢. الماوردي، علي بن محمد.(ت٤٥٠هـــ). النكت والعيون = تفسير الماوردي. تح: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٣. المُجاشعي، علي بن فضّال .(ت: ٤٧٩ هـــ). النكت في القرآن الكريم . تح: عبد الله الطويل. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨ هـــ - ٢٠٠٧ م.
٤٤. المحلي - السيوطي . جلال الدين محمد بن أحمد. (ت ٨٦٤هـــ)- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (ت ٩١١هـــ). تفسير الجلالين. ط١. القاهرة: دار الحديث.
٤٥. مختار، أحمد.(ت:١٤٢٤هـــ)، واخرون. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١. عالم الكتب،١٤٢٩ هـــ - ٢٠٠٨م.
٤٦. المراغي، احمد مصطفى. (ت ١٣٧١هـــ). تفسير المراغي.ط١. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٦٥هـــ_١٩٤٦م

٤٧. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:٢٦١هـ). صحيح مسلم. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٤٨. مصطفى، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية .القاهرة: دار الدعوة.
٤٩. مقاتل، أبو الحسن بن سليمان. (ت:١٥٠هـ). تفسير مقاتل بن سليمان. تح: عبد الله محمود شحاتة. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ.
٥٠. النحاس ، أحمد بن محمد .(ت: ٣٣٨هـ). إعراب القرآن. تح: زهير غازي زاهد. بيروت: عالم الكتب ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
٥١. النحاس ، أحمد بن محمد .(ت: ٣٣٨هـ). معاني القرآن. تح: محمد علي الصابوني. ط١. مكة المكرمة: جامعة أم القرى،١٤٠٩هـ.
٥٢. النسفي ، عبد الله بن أحمد. (ت: ٧١٠هـ). تفسير النسفي =مدارك التنزيل. تح: يوسف بديوي. ط١. بيروت: دار الكلم الطيب. ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٥٣. النيسابوري ، الحسن بن محمد بن حسين القمّي.(ت : ٨٥٠ هـ) . غرائب القرآن ورغائب الفرقان تح : زكريا عميرات. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٦هـ
٥٤. الواحدي، علي بن أحمد . (ت: ٤٦٨هـ). الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: صفوان عدنان داوودي. بيروت- دمشق: دار القلم،١٤١٥هـ.
٥٥. ياسين ، حكمت بن بشير . موسوعة الصحيح المسبور = الصحيح المسبور. ط١. المدينة النبوية: دار المآثر ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

References

- *Abn Manzoor, Muhammad bin Makram (d. 711 AH). Lisan al-Arab, 3nd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.*
- *Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf. (d. 745 AH). Albahr Almuhit fi Altafsir. ed: Sedqi is beautiful. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1420 AH.*
- *Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed. (d.1394 AH). Zahrat Altafasir. Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Al Thalabi, Ahmed bin Mohammed. (d.427 AH). Alkashf Walbayan ean Tafsir Alquran = Tafsir Althaelabii. Review: Nazir Al Saadi. 1nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1422 AH - 2002 AD.*
- *Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah. (d. 1270 AH). Ruh Almaeani fi Tafsir Alquran Aleazim Walsabe Almathani. ed.Ali Abdel Bari Attia. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1415 AH.*
- *Al-Baghawi, Al-Hussein Bin Masoud. (d.510 AH). Maealim Altanzil = Tafsir Albaghawi. ed.Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH.*
- *Al-Baydawi, Abdullah bin Omar. (d. 685 AH). Anwar Altanzil Waasrar Altaawil. ed.Muhammad Al-Maraachli. 1nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1418 AH.*
- *Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail. Sahih Albukharii = Aljamie Almusnad Alsahih. ed.Muhammad Zuhair bin Nasser, numbering: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. 1nd ed. Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.*
- *Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud (d.1392 AH). Altafsir Alwadih. 10nd ed. Beirut: New Generation House, 1413 AH.*
- *Al-Karmani, Mahmoud bin Hamzah (d. 505 AH). Gharayib Altafsir Waeajayib Altaawil. Jeddah - Beirut: Dar al-Qibla for Islamic Culture - Foundation for the Sciences of the Qur'an.*
- *Almahaliyu - Al-Suyuti. Jalal al-Din Muhammad bin Ahmed. (d. 864 AH) - Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr. (d. 911 AH). Tafsir Jalalain. 1nd ed. Cairo: Dar Al-Hadith.*
- *Al-Maraghi, Ahmed Mustafa. (d. 1371 AH). Tafsir Almaraghi.1nd ed. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, 1365 AH _ 1946 AD.*

- *Al-Maturidi, Abu Mansour Muhammad. (d.333 AH). Tafsir Almatridi = Tawilat Ahl Alsana. ed. d. Majdi Basloum. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1426 AH-2005 AD.*
- *Al-Mawardi, Ali bin Muhammad (d. 450 AH). Alnukt Waleuyun = Tafsir Almawardii. ed.Ibn Abd al-Maqsud Ibn Abd al-Rahim. Beirut: Scientific Books House.*

- *Al-Mujashii, Ali Bin Fadal. (d.479 AH). Alnakt fi Alquran Alkarim. ed.Abdullah Al-Taweel. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1428 AH - 2007 AD.*
- *Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad. (d.338 AH). Iierab Alquran. ed.Zuhair Ghazi Zahed. Beirut: World of Books, 1409 AH - 1988 AD.*
- *Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad. (d.338 AH). Maeani Alquran. ed.Muhammad Ali Al-Sabouni. 1nd ed. Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, 1409 AH.*
- *Al-Nasafi, Abdullah bin Ahmed. (d.710 AH). Tafsir Alnisafii =Mdarik Altanzil. ed.Youssef Bedaiwi. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kalam al-Tayyib. 1419 AH - 1998 AD.*
- *Al-Nisaburi, Al-Hassan bin Muhammad bin Hussein Al-Qummi (d.850 AH). Gharayib Alquran Waraghayib Alfurqan.ed. Zakaria Amirat. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1416 AH.*
- *Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din. (d.1332 AH). Mahasin Altaawil. ed.Muhammad Oyoun Al-Soud. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1418 AH.*
- *Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed. (d.671 AH). Aljamie Liahkam Alqurani= Tafsir Alqurtubii. ed.Ahmed Al-Bardouni-Ibrahim Atifesh. 2nd ed. Cairo: The Egyptian Book House, 1384 AH-1964 AD.*
- *Al-Qushairi, Abd al-Karim bin Hawazin. (d. 465 AH). Litayif Aliisharat. ed.Ibrahim Al-Basiouni. 3nd ed. Egypt: The Egyptian General Book Organization.*
- *Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad. (d. 502 AH). Almufradat fi Gharib Alquran. ed.Safwan Adnan Al Dawoodi. 1nd ed. Damascus - Beirut: Dar Al-Qalam - Dar Al-Shamiya, 1412 AH.*
- *Al-Razi, Fakhr Al-Din Al-Razi. Mafatih Alghayb = Altafsir Alkabir.3nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Sabouni, Muhammad Ali. (d.2021 AD). Safwat al-Tafseer, 1nd ed. Cairo: Dar Al-Sabouni for printing and publishing, 1417 AH - 1997 AD .*
- *Al-Samani, Mansour bin Muhammad. (d.489). Tafsir Alquran. ed.Yasser bin Ibrahim - Ghoneim bin Abbas. 1nd ed. Riyadh: Dar Al-Watan, 1418 AH_1997 AH.*
- *Al-Shaarawy, Muhammad Metwally (d. 1418 AH). Tafsir Alshaerawii = Alkhawatir. 1nd ed. Today's News Press, 1997.*
- *Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar (d.1393 AH). Adwa Albayan fi Iidah Alquran Bialquran. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr for printing and publishing, 1415 AH _ 1995 AD.*
- *Al-Shawkani, Muhammad bin Ali. (d. 1250 AH). Fath al-Qadir, 1nd ed. Damascus - Beirut: Dar Ibn Katheer - Dar Al-Kalem Al-Tayyib - - 1414 AH.*

- *Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr. (d.911 AH). Al-Durr Al-Manthoor. Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (d. 310 AH). Jamie Albayan ean Tawil Ay Alquran. ed.Ahmed Shaker. 1nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Isa. (d.279 AH) Sunan Al-Tirmidhi. ed.Ahmed Mohamed Shaker - and Ibrahim Atwa Awad. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press.*
- *Al-Wahidi, Ali bin Ahmed. (d.468 AH). Alwajiz fi Tafsir Alkitaab Aleaziz. ed.Safwan Adnan Dawoodi. Beirut - Damascus: Dar Al-Qalam, 1415 AH.*
- *Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr. (d. 538 AH). Alkashaf ean Haqayiq Ghawamid Altanzil. 3nd ed. Beirut: Arab Book House, 1407 AD.*
- *Al-Zubaidi Muhammad Murtada Al-Zubaidi (1205 AH). Taj Alearus. ed.Abdel Sattar Ahmed Farag and others. Kuwait: Dar Al-Hidaya.*
- *Al-Zuhaili, Wahba bin Mustafa. Altafsir Almunir fi Aleaqidat Walsharieat Walmanhaj. 2nd ed. Damascus: House of Contemporary Thought, 1418 AH.*
- *Alzujaj, Ibrahim bin Al-Sari. (d.311 AH). Maeani Alquran Waiierabuh. 1nd ed. ed.Abdul Jalil Abdo Shibli. 1nd ed. Beirut: World of Books, 1408 AH - 1988 AD.*
- *Ibn Abbas, Abdullah. (d.68 AH). Tanwir Almiqbas min Tafsir Aibn Eabaas. Collection: Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi. (d.817 AH). Beirut.*
- *Ibn Abi Hatem, Abd al-Rahman bin Muhammad. (d.327 AH). Tafsir Alquran Aleazim = Tafsir Abn Abi Hatim. ed.Asaad Muhammad Al-Tayeb. 3nd ed. Kingdom of Saudi Arabia. Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1419 AH.*
- *Ibn Abi Talib, Makki (d.437). Alhidayat Iilaa Bulugh Alnihaya. ed. a group of researchers. 1nd ed. University of Sharjah, 1429 AH - 2008 AD.*
- *Ibn Abi Thalabah, Yahya bin Salam. (d.200 AH). Tafsir Yahya bin Salam. ed.Hind Shibli. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1425 A.H.-2004 A.D .*
- *Ibn Adel Al-Hanbali, Omar Bin Ali. (d. 775 AH). Allibab fi Eulum Alkitab. ed.Adel Ahmed Abdel-Mawgoud - Ali Muhammad Moawad. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1419 A.H.-1998 A.D.*
- *Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali. (d.597 AH). Zad Almasir fi Eilm Altafsir. ed.Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1nd ed. Beirut: Arab Book House, 1422 AH.*
- *Ibn Ashour, Muhammad al-Taher. (d.1393 AH). Altahrir Waltanwir. Tunisia: The Tunisian Publishing House, 1405 AH - 1984 AD.*

- *Ibn Attia, Abdul Haq bin Ghalib (d. 542 AH). Almuharir Alwajiz fi Tafsir Alkitaab Aleaziz. ed.Abd al-Salam Abd al-Shafi. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1422 AH.*
- *Ibn Faris, Ahmed bin Faris. (d. 395 AH). Muejam Maqayis Allugha. ed.Abd al-Salam Muhammad Haroun. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH-1979 AD.*
- *Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad (d. 852 AH), Tahdheeb al-Tahdheeb, 1nd ed, Department of Systematic Knowledge Press, India, 1326 AH.*
- *Ibn Kathir, Ismail bin Omar Al-Qurashi. (d. 774 AH). Tafsir Alquran Aleazim = Tafsir Abn Kathir. ed.Muhammad Hussein Shams al-Din. 1nd ed. Beirut: Scientific Book House, 1419 AH.*
- *Mukhtar, Ahmed (d.1424 AH), and others. Muejam Allughat Alearabiat Almueasirati. 1nd ed. The World of Books, 1429 AH - 2008 AD.*
- *Muqatil, Abu al-Hasan bin Suleiman. (d.150 AH). Tafsir Muqatil Bn Sulayman. ed.Abdullah Mahmoud Shehata. 3nd ed. Beirut: Heritage Revival House, 1423 AH.*
- *Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi. (d.261 AH). Sahih Muslim. ed.Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1374 AH - 1955 AD.*
- *Mustafa, Ibrahim, et al. Almuejam Alwasit. Arabic Language Academy. Cairo: Dar Al-Da`wa.*
- *Reda,Ahmed.Muejam Matn Allugha (Musueat Lughawiat Hadithatun). Beirut: Life Library House, 1377-1380 AH.*
- *Tantawy, Mohamed Sayed. (d.1413 AH). Altafsir Alwasit Lilquran Alkarim. 1nd ed. Cairo: Dar Nahda, 1997AH.*
- *Yassin, Hikmat bin Bashir. Mawsueat Alsahih Almasbur = Alsahih Almasbur. 1nd ed. The Prophet's City: Dar Al-Maather, 1420 AH - 1999 AD.*